

إصدار جديد: كتاب "الجمعيات النسائية والنسوية الفلسطينية- في مناطق 48"

صدر مؤخرًا، عن برنامج الدراسات النسوية في مركز مدى الكرمل، كتابٌ بحثيٌ بعنوان "الجمعيات النسائية والنسوية الفلسطينية- في مناطق 48"، وهو من تأليف الباحثة والناشطة النسوية السيّدة جنان عبده، وقدمت له د. نادرة شلهوب- كيفوركين (مديرة برنامج الدراسات النسوية في المركز).

يتضمّن الكتاب دراسة أجرتها الكاتبة حول نشوء ومسيرة تطوّر مجموعة كبيرة من الجمعيات النسائية والنسوية الفلسطينية في مناطق 48، مشدّدة -في أساس ما تشدّد عليه- على الفترة الزمنية الممتدّة منذ النكبة حتّى اليوم. ويتضمّن فصولاً تستعرض سيرورة عمل الجمعيات النسائية والنسوية الفلسطينية، وتُجري بعض المقارنات الضرورية مع الجمعيات النسوية التي في الأقطار العربية منذ بداياتها في القرن الماضي، كامتداد تاريخي وثقافي وسياسي.

كذلك يتضمّن الكتاب فصولاً أخرى تتمحور في فكرة كتابة الذات الجماعية والفردية وارتباطها بسياسات المقاومة، ومركزية العلاقة بين الخاصّ والعامّ في الفكر النسويّ بصورة عامّة كأدوات تحليلية. ويبيّن البحث آثار النكبة المستمرة على الجمعيات الأهلية النسائية والنسوية، باعتبار أنّ هذه الجمعيات هي جزء من القطاع الأهلي ومن مؤسسات المجتمع الفلسطيني ككلّ، ويظهر مدى تداخل الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية بعضها في بعض، وتأثير ذلك على مكانة النساء الفلسطينيات وعلى وضع الأطر النسائية والنسوية.

ومن الجانب التاريخي للبحث، يُستدلّ أنّ قيام دولة إسرائيل قد حالّ دون نشوء أطر الحركة النسائية الفلسطينية في ظروف طبيعية، فانصبّ جُلّ عملها داخل مجتمعها على مواجهة سياسات الدولة التي تميّز ضدها بعدة مستويات وعلى مدار السنوات. كما يكشف الكتاب عن ارتباط سياسات الدولة بالبنى الاجتماعية التقليدية ودعمها لها. علاوة على ذلك، يطرّق الكتاب قضايا ومحاوّر مختلفة، من بينها: علاقة الجمعيات في ما بينها؛ علاقتها بالدولة ومؤسساتها؛ علاقتها بجمعيات ومؤسسات فلسطينية في الضقة والقطاع والعالم العربي؛ علاقتها بالجمعيات والأطر اليهودية والإسرائيلية المشتركة. كذلك يتطرّق إلى إشكاليات وسياسات التمويل، وإشكاليات البحث عن موارد وضمان ديمومتها وديمومة التطوّر. كما يتحدّث عن مراحل مفصلية في حياة هذه الجمعيات، ويحاول أن يحدّد مواضع تمايزها والاختلاف بينها، ويفحص تطلّعاتها المستقبلية الفردية والجماعية، وأن يحدّد الاحتياجات والنواقص والصعوبات والعقبات التي تقف في طريقها، وذلك بناءً على محادثات أجريت مع الناشطات في هذه الجمعيات وعلى استمارات وُرّعت عليهنّ.